

حكايات جحا القاضى



سلسلةُ حكاياتِ جُحَا
(٣)

حكاياتِ جُحَا القاضى

وحكاياتِ أخرى

إعداد: منصور على عرابى

القاهرة ١١ ش د / على السيد - الصحفيين - جيزة ص ب، ٤٦٦ إمبابة، ت، ٢٤٤١٩٩٥ - ٢٠٢٨٢٢٨ - ٣٠٢٨٥٧٧
E-mail : atfaluna@maktoob.com

جلد ١، ت، ٢٢٤١٠٨٢ - ٦٥١٧١٧٨ - ٢٢٤١٠٧٢ - فاكس تنويذة ١١٢ الرياض، ت، ٢٢٥٧٥٥٧ فاكس، ٢٢٥٢٥٧٥
E-mail : atfaluna2000@hotmail.com

القاضي جُحَا

تولى جُحَا القضاء في أحد البلاد، فجاءه ذات يوم رجل يصيح بصوت عال: يا سيدي القاضي لقد سُرقت طنبورتى (آلة موسيقية) ووجدتها في السوق مع فلان فخذها لى منه.

فهدأه جُحَا، وأمر المحضر أن يذهب إلى السوق ويأتى بالرجل، ولما حضر سألَه جُحَا عن الطنبورة، فقال: هى ملكى وقد اشتريتها من بلد آخر. فسألَه جُحَا: هل عندك شهود؟ فقال: نعم. وأحضر فى الحال شاهدين، فشهدا أن الطنبورة له. فأراد جُحَا أن يحكم للمدعى عليه، فاعترضه المدعى قائلاً: أريد تزكية الشاهدين قبل الحكم، وإنى أخرج شهادتهما بكون أحدهما بائع خمر والثانى خليعاً.

فتأمل جُحَا قليلاً ثم قال: وهل يحتاج مثل هذين الشاهدين إلى تزكية أعظم مما تقول، وأى شاهدين أحسن منهما لدعوى طنبورة؟

أَشْكَلَتُ الْمَسْأَلَةَ

تولى جُحًا منصب القضاء كثيرًا، فهل كان عادلاً في أحكامه دائماً.. الحقيقة أنه في الغالب كان عادلاً، وكان بذكائه ينجي المظلوم من الظالم.. ولكن يا ترى ماذا فعل عندما كان هو نفسه خصماً في القضية؟ فقد جاءه رجل يوماً وهو آنذاك قاضى المدينة، فقال له: يا سيدى إن الثور الأحمر - وأظنه ثورككم - قد نطح بقرتنا فى بطنها فقتلها، فما ترى فى هذا الأمر، وكيف نعوض تلك الخسارة؟!

فقال جُحًا فى ثقة: وما دخل صاحب الثور فى الأمر، هذه دعوى دم، ولا يُطالب بها حيوان.

فقال الرجل على الفور: عفواً يا سيدى، فقد أخطأتُ فى الشكوى، فإن بقرتنا هى التى بَقَرَتْ (شَقَّتْ) بطن ثورككم. فتمالك جُحًا أعصابه، وقال سريعاً: لقد أشكلت المسألة، فهات هذا الكتاب ذا الجلد الأسود الذى على الرفِّ لأنظر فيه.

جُحَا والقاضى

جاء الشرطى برجلين إلى مجلس القضاء، وجُحَا عند القاضى يحدثه فى بعض شئونه، فعرض الشرطى قضية الرجلين، وقال إنه وجد فى الطريق بين بيتيهما أقداراً ممنوعة، وادعى كل منهما أن جاره مطالب بإزالتها، لأنه هو الذى وضعها فى عرض الطريق، وأراد القاضى أن يسخر من جُحَا، ويفضحه، لأن جحا يدعى العلم ويتصدى للإفتاء، فأحال القاضى عليه القضية، وسأله أن يقضى فيها بالحق بين الرجلين. فقبل جُحَاً مقترح القاضى، وسأل الشرطى: «هل كانت الأقدار أقرب إلى دار هذا أو دار ذاك»؟

قال الشرطى: «إنها كانت فى الوسط بينهما».

قال جُحَاً: «يزيلها إذن مولانا القاضى، لأنها فى الطريق العام، ومولانا القاضى هو المسئول عن المدينة»!

جُحَا يَضْرِبُ الْقَاضِي

كان جُحَا ماراً فى السوق يوماً، فبجاءه رجل من خلفه وصفعه صفعة شديدة فالتفت إليه وقال: ما هذا؟ فاعتذر الصافع بقوله: عفواً يا سيدى الشيخ، ظننتك أحد أصدقائى الذى لا تكليف بينى وبينهم.

فلم يتركه جُحَا وساقه إلى المحكمة حيث رفع الأمر للقاضى، واتفق أن الرجل كان من أصدقاء القاضى، فلما رآه مع جُحَا وسمع دعواهما حكم بأن يدفع الرجل لجُحَا عشرة جنيهات، وقال للرجل: اذهب وأحضر الجنيهات لجُحَا.

وهكذا فتح القاضى المجال لفرار الرجل، فانتظر جُحَا عدة ساعات، ثم أدرك عند ذلك أن القاضى خدعه وصرف الرجل، فنظر إلى القاضى فرآه منشغلاً فى أوراقه فتقدم إليه وصفعه صفعة دوى لها المكان، وقال: يا مولاي القاضى، أنا مشغول جداً وليس عندى وقت للانتظار، فأرجو أن تأخذ الدراهم متى جاء الرجل. ثم خرج جُحَا مسرعاً.

جُحَا وَأَمْرُ السُّلْطَانِ

جىء بفارس من عساكر تيمورلنك، وكان جُحَا حاضراً
فأمر تيمور بضرب الفارس ثمانين عصا، فتبسم جُحَا.

غضب تيمور وقال: اضربوه خمسمائة عصاً.

فأخذ جُحَا يضحك قهقهة، فغضب تيمور غضباً شديداً
وتطأير الشرر من عينيه وقال: اضربوه ثمانمائة عصا.

فتراخت أعضاء جُحَا خوفاً واشتد في الضحك، فنهض
تيمور وقال: يا خائن الشرع أنت تستخف بالحد الشرعى الذى
أقيمه، وعمامتك بقدر حجر الطاحونة، مع أنك أمام جبار
ترتجف له الأرض.

فأجابه جُحَا: تقول صواباً وأنا أعلم أهمية المسألة، ولكنى
حائر فى فكرة، فإما أنك لا تعلم الأرقام أو أنك لست مثلنا من
المخلوقات، فأين الثمانون عصا من الثمانمائة؟ الأمر باللسان
هين، ولكن تنفيذ الأمر هو الصعب.. فَمَنْ يتحمل الثمانمائة
عصا؟

الْحُكْمُ عَنْ خِبْرَةٍ

تَوَلَّى جُحًا الْقَضَاءَ، فَجَاءَهُ يَوْمًا رَجُلٌ يَدْعَى عَلَى آخِرِ أَنَّهُ
عَضَهُ فِي أُذُنِهِ، فَدَافَعَ الْمُدْعَى عَلَيْهِ قَائِلًا بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَضَ أُذُنَ
نَفْسِهِ.

فَقَالَ جُحًا: اصْبِرْ أَلِيلًا حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمَا فَأَحْكُمَ بَيْنَكُمَا. ثُمَّ
دَخَلَ إِلَى دَارِهِ وَأَخَذَ يَجْرِبُ أَنْ يَعْضَ أُذُنَ نَفْسِهِ وَيَقْرُبُ أُذُنَهُ
مِنْ فَمِهِ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَشُدُّ أُذُنَهُ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَشَجَّ رَأْسَهُ،
فَرَبَطَ مَوْضِعَ الشَّجَةِ وَخَرَجَ إِلَى الْمَحْكَةِ.

فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُدْعَى وَقَالَ لَهُ: أَنْصِفْنَا يَا مَوْلَايَ، هَلْ تَرَى فِي
الْإِمْكَانِ أَنْ يَعْضَ الْإِنْسَانُ أُذُنَ نَفْسِهِ؟

قَالَ جُحًا: لَا يَا وَلَدِي، فَإِنَّهُ إِذَا حَاوَلَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْضَ أُذُنَهُ
نَفْسَهُ سَيَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَشَجُّ رَأْسَهُ. وَحُكْمُ بَأْنِ تَقْطَعُ أُذُنَ
الْمُدْعَى عَلَيْهِ.

عَمَامَةٌ جُحَا

ورد على أحد العامة من أهل أذربيجان كتاب بالفارسية،
فصادف جُحَاً فى طريقه، وقال له: اقرأ لى هذا المكتوب
وأفهمنى معناه.

فأخذ جُحَاً الكتاب بيده، ولما رآه باللغة الفارسية، قال له:
فليقرأه لك غيرى. وأراد أن يعيده إليه، فأصر الرجل أن يقرأه
جُحَاً، فلما رأى جُحَاً ذلك قال له: إن أفكارى مضطربة لكونى
تشاجرت مع امرأتى لا سيما وأن هذه الكتابة لو كانت تركية لما
كنت أقدر على قراءتها بهذا الخط.

فعجب الرجل، وقال: أيها الشيخ إذا كنت لا تعرف
الفارسية ولا القراءة فلماذا تضع على رأسك هذا القاوق
وتتعمم بهذه العمامة التى توازى حجر الطاحون وتجعل نفسك
فى ميدان الشيوخ؟

فغضب جُحَاً، ورماه بقاوقه وجبته وقال له: إذا كانت
القراءة منحصرة بالقاوق والجنة فالبسها أنت وقرأ لى أنت
سطين من هذا الكتاب لأرى.

الْعِمَامَةُ الْكَبِيرَةُ

كان جُحًا ذات يوم من الأيام ضيفًا عند أحد الناس، فأعطاه
قبل النوم قاووقًا كبيرًا ليلبسه فى نومه، فأخذه جُحًا وربطه من
نصفه ولبسه قائلًا: غداً أحل الرباط فيعود إلى حاله. ونام وفى
نومه وقبل أن يستيقظ جاء صاحب الدار فقال له مازحًا:
يا جُحًا ألم تزل نائمًا حتى الآن كأنك صرت من أهل
الكهف؟

ودخل الغرفة فلمَّا رأى جُحًا فوجئ بشكله العجيب رابطًا
القاووق من وسطه، فقال له: لقد خنقت القاووق!
فأجابه جُحًا: يا ولدى لو لم أخنقه لكان هو خنقنى.
(القاووق: هو العمامة).

الْعَمَامَةُ تَلْعَبُ

ذهب جُحًا فى يوم عيد إلى الميدان خارج البلدة ليرى الأولاد وكيف يلعبون، ولما اختلط بهم وهو ينظر إلى ألعبيهم تقدم أحدهم منه وخطف عمامته عن رأسه ورمها فى الساحة، فأخذ الأولاد يتلاعبون بها ويجرون هنا وهناك، وحاول جُحًا كثيرًا أن يأخذها منهم فلم يمكنه ذلك، ولم ينل سوى قهقهة الأولاد ولعبهم وضجيجهم.

انتظر جُحًا هنيهة فلما لم يستفد شيئًا ركب حماره وعاد مكشوف الرأس، فلقيه فى الطريق صديق له فقال: كيف تذهب يا سيدى وأنت مكشوف الرأس، وأين عمامتك؟ فأجابه جُحًا: اختلطت مع الأولاد فى ميدان اللعب حيث خطر فى بالها عهد الطفولة فهى تلعب معهم.

اسمُ المولود

وُلدَ لِحَاحَا غَلام، فقالت له النساء: اخترْ له اسمًا.

فبعد أن أذّن في أذنيه قال له: «يا عاتكة بن نصر الدين»

فتقدمت إليه امرأة مسنة وقالت له: إن أمرك عجيب، أفلا

تترك المزاح دقيقة؟ لقد قلنا لك أن تضع لهذا المولود اسمًا.

فقال لها: لقد سميتُهُ.

فقالت المرأة: أتسمى الذكر باسم الأنثى؟ ألم نقل لك أنه

ذكر؟ فقال لها: أنا أعلم أنه غير أنثى، ولكن هل يؤثر اسم

الأنثى في ذكورة الغلام؟ وإن أردت الحقيقة فإنني جعلت ذلك

تذكاريًا لزوجتي، حتى إذا ماتت فكلما ناديتُ الغلام: يا عاتكة،

تذكرتُ اسم زوجتي التي أحبُّها.

تفسير الرؤيا

رأى تيمورلنك فى منامه رجلاً أزعجه فقتله، وسمع جُحاً
بخبز الرؤيا، فأسرع إلى أشياءه فجمعها وفر إلى قرية أخرى.
فسألوا جحاً: لمَ تركتَ هذا الرجل (تيمورلنك)، وهو لا
يغضب منك، وذهابك يضر البلدة؟

فأجابهم جُحاً: كنتُ فى اليقظة أدبر كل مسألة بعناية الله
تعالى حسب ما يلزم، واحتاط وأحترز ما أمكن، فتدخلتُ الآن
فى أحلامه - إذا لم يوافق تعبيرى لها مرامه - خطر عظيم،
والعاقبة أليمة، فدعونى من تعبير رؤياه.

الحمد لله

سُرِقَ لُجْحًا ذات يوم ألف قرش، فذهب إلى الجامع وظل يتضرع ويدعو الله أن يعيد دراهمه إليه حتى أصبح الصباح.

واتفق أن أحد تجار البلدة كان مسافرًا في البحر، فهبت العواصف فنذر لُجْحًا ألف قرش إذا سَلِمَ من هذه النازلة، فنجّا وأتى يبحث عن جُحًا حتى وجده، فدفع إليه النذر، وقصَّ عليه القصة، وقال: إني قد نجوتُ ببركة دعائك.

وبعد أن فكر جُحًا طويلاً قال: سبحان الله! لو أقرضتُ هذه الدراهم لإنسانٍ لأعاديها إلىَّ بدون أن أفكر بمثل هذه الأهوال، فالعقل البشري لا يدرك سر حكمة الحق جل وعلا، كيف ضاعت قروشى الألف، وكيف حصلتُ عليها؟!

جُحَا وَالضَّيْفُ

جاء الجُحَا فى أحد الأيام ضيف فاحتفى به ولما صار وقت الغداء تهيأ لإطعامه فقدم الخبز أولاً، وذهب ليأتى بالطعام، ولما حضر لم يجد الخبز فعاد ليأتى بالخبز، فحضر فرأى أن الطعام لم يبق منه شيء، فذهب ليملاً الأطباق طعاماً وعاد فلم يجد أثراً للخبز، وعندما نفذ الطعام من القدور والخبز من الزنبيل ولم يتمكن من جمعهما معاً سأل الضيف: أين تقصد رحلتك يا سيدى؟

فقال له: إنى ابتليتُ بقلَّة الشهوة للطعام، وفى عزمى أن أذهب إلى مدينة «بروسية» لأرى طبيباً يداوينى، وسأعود بعد شهرين إن شاء الله، وأمكت لديك شهراً لأستفيد من هواء بلدتكم ومائها العذب.

فقال له جُحَا: إنى آسف، إنى سأذهب غداً إلى إحدى القرى وأمكت فيها مدة طويلة، فلا أظن أنه يتيسر لنا أن نتقابل، من الآن أقول لك سلفاً مع السلامة.

إبداعُ الخالق

ركب جُحًا حماره فى يوم صائف متوجهاً إلى إحدى القرى، ونزل فى أثناء الطريق تحت شجرة جوز، وربط حماره بأحد أغصانها، وجلس يستريح ويمسح عرقه المتصبب. وكان هناك غصن قرع فأخذ يتأمل فى ثماره الضخمة وفى شجرة الجوز العظيمة وثمارها الصغيرة، ثم قال: سبحانك ربى كيف خلقت الجوز من هذه الشجرة العظيمة التى أخذت مساحة كبيرة من الأرض؟ أما كان أحسن لو خلقت القرع على شجرة الجوز وخلقت الجوز على شجرة القرع؟

وأثناء ذلك، جاء طائر، ونقر جوزة فوقعت على رأس جُحًا تمامًا وكادت تشجه، فقدحت عيناه الشرر، وانخلعت عمامته، وأمسك رأسه بيده وقد اعتراه خوف من الله تعالى، وقال: التوبة يا رب، أنا لا أتدخل فيما تفعل؛ إذ أن كل شىء هو لحكمة يدركها من يعرف «أن ليس فى الإمكان أبدع مما كان»، فلو كانت القرعة مكان الجوزة لحطمت رأسى وذهبت حياتى.

خُرُوفٌ جُحَا

اشترى جُحَا خُرُوفًا ليربيه إلى أيام الشتاء ويذبحه، وكان مولعًا به، فأراد أصحابه أن يسلبوه منه فما استطاعوا، فاتفقوا على أن يجعلوه يكرهه؛ فذهبوا إليه الواحد تلو الآخر قائلين: ماذا ينفعك الخروف، غداً ستقوم القيامة، هاته لنذبحه.. فتضايق منهم وقال لهم: غداً سنذهب إلى نزهة ونذبحه ونأكله. وبالفعل، ذهب جُحَا ورفاقه إلى النزهة، وذبحوا الخروف، ثم تركوا جُحَا وحده يشعل النيران ويشويه، وتركوا بجانبه ثيابهم يحرسها، وذهبوا يلعبون ويتنزهون؛ فغضب جُحَا منهم؛ لأنهم لم يساعدوه، فأخذ ثيابهم وألقاها في النار فالتهمتها.

ولما عادوا إليه ووجدوا ثيابهم رماداً فزعوا من عمله واجتمعوا عليه يريدون ضربه، فالتفت إليهم وقال: ما الفائدة من الثياب إذا كانت غداً ستقوم القيامة؟

الثَّرىُّ السَّمِينُ

ذات يوم، جاء رجل ثرى منتفخ البطن، يمشى متاثقاً لزيارة جحا، وقال له: يا جحا أريد أن تصف لى وصفة للتخفيف من وزنى. فنظر جحا إليه من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، وبعد برهة من التفكير وصف وصفة ثم ناوله إياها، نظر الثرى فى الوصفة فإذا مكتوب فيها: ستموت خلال خمسة عشر يوماً. فحزن الرجل حزناً شديداً، وخارت قواه، وعاد إلى البيت متجهماً، ورمى ببدنه الثقيل على السرير، ولمدة خمسة عشر يوماً كان الرجل الثرى قلقاً، حتى فقد شهيته، فلم يأكل أثناءها إلا القليل، وفى اليوم الخامس عشر، أحس الثرى بنشاط، فجاء إلى جحا مغتاضاً، وصاح: يا جحا، قلت أنى سأموت خلال خمسة عشر يوماً، ولكنى أقف أمامك حياً. فضحك جحا، فاغتاظ الثرى وجلس على الأرض عابساً، فقال جحا له: لا تكن غيبياً، ألم تشفق وصدقتى من مرضك، أعطنى أجرة العلاج. ففهم الرجل أن ذلك كان على سبيل المزاح لعلاجهِ وشفائه، فابتسم وأعطاه مكافأة.

جُحًا والغُرْبَالُ

ذات يوم، كان جُحًا يفتش عن شىء فى مخزن الطعام، وإذا
بغربال كان مملوءاً بصلاً قد وقع على رأسه فأضاع صوابه لشدة
اللطمة، واسودت الدنيا فى عينيه، فضرب به الأرض، فانفق
وقوع الغربال على جانبه فارتد إليه وأصاب ركبته.
فغضب جُحًا، وقام ورفع الغربال فوق رأسه، وألقاه على
الأرض بشدة، فارتدّ الغربال وجرح جبينه.
فأسرع جُحًا ودخل وأتى بسكين كبيرة، ثم وقف أمام مخزن
الطعام، وقال: لتخرج كل الغرابيل إلى الآن.

جَحَا وَوَالِدُهُ

كان جَحَاً وهو طفل يعمل عكس ما يقوله والده، فعلم والده طبعه فصار إذا أراد أن يطلب منه شيئاً يعكس الموضوع ليعمل الصحيح.

وذات يوم، كانا عائدين من الطاحون، وكان الحمار لا يقدر على المرور على الجسر.

فقال له أبوه: يا ولدى أنا سأعبر الجسر، وأنت خذ الحمار واعبر به النهر فى المركب، فأخذ جحا الدابة إلى الجسر.. وبينما هو يعبر مال جولق الدقيق إلى جانب فصرخ أبوه وهو فى المركب قائلاً له: لم يمل الجولق إلى جهتى ولن يقع فى النهر فلا تقوّمه.

فالتفت جَحَاً إلى أبيه وقال له: يا أبى لقد عملت عكس ما أردتَ كثيراً، فالآن سأقوم بما تأمر به حرفياً. وما مس الجولق حتى وقع فى النهر وذهب مع الماء.

تَضَحِيَةُ الْآبِ

كان لجحا ابنة جميلة، فكبرت وبلغت سن الزواج، فتقدم شاب ثرى إلى جحا يطلب منه الزواج من ابنته، فوافق جحا، ولكنه طلب من الشاب أن يمهل حتى يرى رأى ابنته، فوافق الشاب على ذلك.

وذهب جحا إلى البيت، وقال لابنته: لقد تقدم فلان يطلب يدك، وقد وافقتُ على تزويجك منه.

فقالت الابنة: أنا موافقة يا أبى، ولكنى لا أريد أن أفارق أمى.

فقال جحا: إننى أقدر شعوركِ نحو أمكِ، ولن أقف فى طريق سعادتك، خذى أمكِ معكِ.

الدِّينَارُ النَّاقِصُ

كان جُحًا جالسًا مع جماعة في مجلس أصدقاء له، فتقدم إليه رجل من معارفه قائلاً: أرجو يا سيدى أن تصرف لى هذا الدينار إلى دراهم.

وكان جُحًا محافظًا على وقاره مع الجماعة، فأجابه: أهدم وقت ذلك؟ وأراد الخلاص منه، فألح عليه متعللاً باحتياجه لدراهم الدينار.. فأراد جُحًا عمل حيلة، فقال له: هات الذهب لنراه.

فتأوله إياه فتأمل فيه مليًا ووزنه، وقال: لا يمكن صرف هذا الدينار لأنه ناقص. فأجابه: أصرفه لى واقطع المقدار الناقص، فإننى راضٍ، فقال له: إن هذا الدينار ناقص نقصًا عظيمًا، فأين أصرفه؟ فأخذ الرجل بيد جُحًا قائلاً له: أعطنى بضعة دراهم أعيدها إليك وتعيد الدينار إلىّ وتكون أحسنت إلىّ كثيرًا.

فتصعب جُحًا عرقًا، وخجل لخلو جيبه مما يطلب منه، ثم أخذ يقلب الدينار فى الهواء على كفيه مدة وقال للرجل: ضع فوق هذا الدينار ستة دراهم ونصفًا فيكون دينارًا تامًا، وأصرفه لك.

الورقة الخالية

أقام بعض جيران جُحًا وليمة عرس كبيرة، وبينما هم على الطعام جاء جُحًا ويده ظرف ودق الباب فقالوا: من هذا؟ فأجابهم جُحًا: معي مكتوب لصاحب البيت. فأدخله الخادم، وبعد أن سلّم قدّم المكتوب إلى صاحب البيت، وجلس مسرعًا أمام المائدة، وأخذ يأكل الطعام بشره، فلما نظر صاحب البيت إلى الورقة قال له: هذه ورقة بيضاء لا كتابة فيها! فقال جُحًا: أجل إن الورقة لا كتابة فيها لأنني جئت مستعجلًا قبل أن أتمكن من كتابتها فأرجو عفوكم.

الدَّقِيقُ وَالسَّمْنُ

كان جماعة من أصدقاء جُحَايتذكرون الحلوى يوماً.
فقال جُحَا: لقد عَسَّتُ الحلوى فى بالى لاسيما اللوزية،
ولكنى لم أوفق إلى عملها وأكلها.

فقالوا: ليست بالأمر الصعب، فلماذا لم توفق؟!
فأجابهم: إذا وجدتُ الدقيق لا أجد السمن، وإن وجدتُ
السمن لا أجد الدقيق.

فقالوا: أولاً يمكنك جمع ذلك معاً؟!
فقال: ربما يساعد القدر ويأتى يوم يجتمعان فيه، ولكن قد لا
أكون موجوداً.

صَوْتُ الدَّرَاهِمِ

ادعى بعضهم على آخر أمام جُحَا، وكان قاضياً أنه رأى في منامه أن ذلك الشخص (المدعى عليه) أخذ منه دراهم عدها له وكان لها رنين، ثم قال: والآن أطلبها فلا يعطيني إياها. ففكر جُحَا قليلاً في هذه القضية ثم أمر المدعى عليه بإحضار مقدار من الدراهم إلى المحكمة، فأحضرها بعد تردد واعتراض، ونادى الخصمين، فلما وقفا بين يديه ابتداءً يعد الدراهم ويفحص رنينها حسب المعتاد، ثم التفت إلى المدعى وقال له: خذ هذا الرنين، وقال للمدعى عليه: خذ أنت دراهمك، ولا تتجاوزا حقوقكما.

حَيَوَانَاتٌ كَبِيرَةٌ

كان جُحًا مارًا فى أحد أزقة قونية فرأى داراً مرتفعة عظمة
فأخذ يطيل النظر إليها ويحار فى عظمة بنائها ورونقها.

فقال له الخادم الواقف أمامها: لماذا تنظر إلى الدار بكل هذا
الاهتمام؟!

فأجابه جُحًا: أتفكر فى هذا البناء الجسيم، وما هو يا ترى؟
فعندما رأى الخادم جُحًا بشيابه البالية وحالته السيئة قال له
مازحًا: هذه طاحون.

فأجابه جُحًا: هل حيوانات هذه الطاحون كبيرة بنسبتها؟

أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ

سَلَّمَ أَحَدُ النَّاسِ إِلَى جُحَا يَوْمًا عِلْبَةً مَغْلَقَةً وَقَالَ لَهُ: أَرْجُو أَنْ
تَحْفَظَهَا إِلَيَّ أَنْ أَعُودَ.

وَمَضَتْ بَضْعَةُ أَيَّامٍ وَلَمْ يَحْضُرِ الرَّجُلُ، فَقَالَ جُحَا: عَجَبًا!
مَاذَا تَحْتَوِي هَذِهِ الْعِلْبَةُ؟ ثُمَّ فَتَحَ الْغِطَاءَ فَوَجَدَ فِيهَا عَسَلًا مَصْفًى
مِنْ أَجُودٍ مَا يَكُونُ فَسَالَ لَعَابُهُ وَغَمَسَ أَصْبَعَهُ وَلَحَسَ.. فَأَعْجَبَهُ،
فَصَارَ كَلِمًا دَخَلَ وَخَرَجَ لَعَقَ لَعَقَةً وَيَخْتَلِقُ أَسْبَابًا لِيَدْخُلَ إِلَى
الْمَكَانِ الْمَوْجُودِ فِيهِ الْعِلْبَةُ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ، فَأَخَذَ حَفْنَةً
ذَرَّةً وَرَشَهَا فِي أَسْفَلِ الْعِلْبَةِ.

وَبَعْدَ مَدَّةٍ حَضَرَ صَاحِبُ الْعِلْبَةِ وَطَلَبَهَا، فَتَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا بِكُلِّ
فَتُورٍ، فَوَجَدَهَا خَفِيفَةً فَفَتَحَهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا مِنَ الْعَسَلِ،
فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ الْعَسَلُ؟

فَأَجَابَهُ جُحَا: لَا تَسْأَلْنِي وَأَنَا لَا أَتَكَلَّمُ.

عَادِلٌ وَظَالِمٌ

كان تيمورلنك السفاح عندما استولى على بلاد الأناضول يحضر علماء البلدة وفضلاءها يسألهم: أنا عادل أم ظالم؟
فإن أجابوه: عادل ذبحهم، وإن قالوا: ظالم قتلهم. فضاق ذرعهم، فجاءوا يقصدون جُحاً لما اشتهر به من الأجوبة السديدة الحاضرة وقالوا له: لا ينقذنا من شر هذا الظالم غيرك فافعل ما أنت فاعل انقذ عباد الله من سيف نقمته، فأجابهم: إن التخلص من هذا الرجل ليس بالأمر الهين كما تعلمون ولكن أرجو أن أوفق إلى ما تطلبونه.

وبكل حيلة جاء إلى مقر تيمورلنك. فأعلموه أنه حضر من يقدر أن يجيب على سؤالك. فأحضروه أمامه وأورد عليه ذلك السؤال، فأجابه جُحاً: أنت لست ملكاً عادلاً ولا باغياً ظالماً فالظالمون نحن وأنتم سيف العدل الذى سلطه الواحد القهار ذو الجلال على الظالمين.

فأعجب تيمورلنك بهذا الجواب وسر من جُحاً واتخذة جليساً له.

أَجْرَةُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ

استأجر جُحًا فى أحد الأيام جمًّا لا لينقل له حملًا، وبينما هما فى الطريق فرَّ الجمال بما معه. ففتش عليه جُحًا، فلم يجده. وبعد عشرة أيام صادفه، وكان مع جُحًا بعض أصدقائه، فقالوا له: هذا هو الجمال الذى تفتش عليه.

فَسُرَّ جُحًا لذلك، ولكنه ابتعد عنه ولم يكلمه. فقالوا له: لماذا لم تمسكه وقد تعبت كثيرًا فى البحث عنه!

فأجابهم جُحًا: كيف لا أفر منه وقد مضى عليه عشرة أيام ضائعًا، فإذا قبضت عليه أخشى أن يقول أعطنى يومية عشرة أيام التى حملت بها حملك. فماذا أصنع؟

الملعقة الكبيرة

نزل جُحًا ضيفًا عند أحد أصحابه فى يوم شديد الحر، فجاءوا بكأس فيه منقوع المشمش وأخذ صاحب البيت ملعقة معدنية كبيرة وناول جُحًا ملعقة ذهبية صغيرة، وراحا يتناولان بملعقتهما، وصاحب الدار كلما أخذ جرعة يقول: أوخ أكاد أموت بلذته.

وكان جُحًا يضرب بالملعقة الصغيرة إلى أسفل الكأس فلا يخرج له إلا القليل بما يلحسه باللسان فقط، وصاحب الدار يتناول كمًّا كبيرًا بالملعقة الكبيرة.

فتنظر إليه جحًا ثم قال فى نفسه: هذ مما لا يحتمل. والتفت إلى صاحب الدار قائلاً: أرجو أن تناولنى الملعقة الكبيرة ودعنى أموت أنا أيضاً.

الجَانِبُ الأَيْمَنُ

هناك أشياء لا يراها الإنسان في الظلام، ولا يمكن له أن يعرفها، مثل: لون شيء ما أو مكانه. ولكن هناك أشياء لا تحتاج إلى الضوء لمعرفةاها.

ولكن جُحًا أصرَّ أن يجعل الظلام حائلًا بينه وبين المعرفة في كل الأشياء، فذات يوم، جاء ضيف إلى جُحًا ونام عنده، فلما كان منتصف الليل، استيقظ الضيف، ونادى جُحًا قائلاً: ناولني الشمعة الموضوعة على يمينك.

فتعجب جُحًا، وقال للضيف: هل أنت مجنون؟ كيف أعرف جانبي الأيمن من الأيسر في هذا الظلام الدائم، نم يارجل حتى الصباح.

مُكَافَأَةُ الضَّفَادِعِ

كان جُحًا عائدًا من مكان بعيد، فوصل إلى بحيرة، وكان حماره قد عطش عطشًا شديدًا، فركض نحو البحيرة يريد إرواء ظمئه، ولكن الجهة التي داسها الحمار كانت مستنقعة زلقت فيها رجلاه ويداه، وكاد يرمى صاحبه في البحيرة.

وبينما كان الحمار في هذا الموقف الخطير إذا بالضفادع تنق نقيقًا شديدًا فرجع الحمار إلى الوراء خائفًا وكانت هذه المصادفة الغريبة سببًا لنجاة الحمار وصاحبه، فسرَّ جُحًا سرورًا لا يوصف، وخطر على باله أن يكافئها، فمد يده إلى جيبه وأخرج قبضة من الدراهم ورمها في البحيرة قائلاً يخاطب الضفادع: إليكن هذه الدراهم فاشترين بها ماتشتين وكلن هنيئًا مريئًا.

حكايات جحا القاضي

الصفحة	الحكاية	الصفحة	الحكاية
١٧	الثرى السمين	٢	القاضى جحا
١٨	جحا والغربال	٣	اشكلت المسألة
١٩	جحا ووالده	٤	جحا والقاضى
٢٠	تضحية الأب	٥	جحا يضرب القاضى
٢١	الدينار الناقص	٦	جحا وأوامر السلطان
٢٢	الورقة الخالية	٧	الحكم عن خبره
٢٣	الدقيق والسمن	٨	عمامة جحا
٢٤	صوت الدراهم	٩	العمامة الكبيرة
٢٥	حيوانات كبيرة	١٠	العمامة تلعب
٢٦	أنا لا أتكلم	١١	اسم المولود
٢٧	عادل وظالم	١٢	تفسير الرؤيا
٢٨	أجرة عشرة أيام	١٣	الحمد لله
٢٩	المعلقة الكبيرة	١٤	جحا والضيف
٣٠	الجانب الأيمن	١٥	إبداع الخالق
٣١	مكافأة الضفادع	١٦	جحا والكبش

سلسلة حكايات جحا

جحا فيلسوف الضحك، ورائد هذه الصناعة، يظهر لنا بين آونة وأخرى فى وجوه مختلفة، وبصور مغايرة.. فنجده فى كل عصر.. وفى كل بلد.. فهو شخصية عالمية يمتاز دائماً بخفة الدم، والابتسامة الساخرة، والجواب الحاضر، وسرعة البديهة.. ومعه أدواته التى لازمته.. فهو صاحب لحية طويلة.. يرتدى جبته وعمامته.. ومعه حماره وحذاؤه وعصاه.. وقد دارت حول جحا أمثال ونوادير وحكايات كثيرة.. حتى صارت شخصية جحا لها فى الأدب الشعبى العالمى مكانة كبيرة. وسلسلة حكايات جحا تجمع كل ما جاء عن جحا من حكايات ونوادير، وهى عشرة أجزاء، يشتمل كل جزء على ثلاثين حكاية.. فى أسلوب سهل بسيط، به عبير الماضى مع ارتباطه بما يناسب الحاضر.. وأجزاء السلسلة هى:

- ١- حكايات جحا وزوجته .
- ٢- حكايات جحا والحمار .
- ٣- حكايات جحا القاضى .
- ٤- حكايات جحا الطيب .
- ٥- حكايات جحا الفيلسوف .
- ٦- حكايات جحا والقط .
- ٧- حكايات جحا والنعش .
- ٨- حكايات جحا والحذاء .
- ٩- حكايات جحا والطعام .
- ١٠- حكايات جحا والمسمار .